[337] بصلاتهم، ولا يجمع معهم، ويحج ولا يحج معهم، ويفيض فلا يفيض معهم بافاضتهم (1) فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر (2). 57 - أقول: قال السيد رضي ا عنه بعد إيراد هذا الخبر: فهذا الخبر يتضمن من شرح أمر السقيفة ما فيه للناظرين معتبر، ويستفيد الواقف عليه أشياء. منها: خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي (صلى ا عليه وآله) الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك، وأنهم إنما أدعوا كونهم أحق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم، ومن حيث كانوا أقرب إلى النبي (صلى ا عليه وآله) نسبا و أولهم له اتباعا. ومنها: أن الامر إنما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة، وأن كلا منهم كان يجذبه بما أتفق له، وعن حق وباطل، وقوي وضعيف. ومنها: أن سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة، وانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار. ومنها: أن خلاف سعد وأهله وقومه كان باقيا لم يرجعوا عنه، وإنما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قلة الناصر انتهى كلامه رفع ا مقامه (3). 58 - وقال ابن الاثير في الكامل: لما توفى رسول ا (صلى ا عليه وآله) اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة، فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح، فقال: ما هذا ؟ فقالوا منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء، ثم قال أبو بكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبو عبيدة أمين هذه الامة فقال عمر: أيكم يطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما

= (1) وزاد في الامامة والسياسة 1 / 17: ولو يجد عليهم أعوانا لصال بهم ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم. (2) تلخيص الشافي 3 / 67 - 60. (3) الشافي: 395 تلخيص الشافي 3 / 67 (*).